فيه والى الحسي بالى قطعي ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون
الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده التي هو جزئي لها
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف تصير سبعة
والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فصارت ستة
عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب
الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه
الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي
كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذات من المذوقات تسامح والواحد
العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرو جراة بالمد والهداية
اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع
بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد
فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب
ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية
وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف
والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي
وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة فتجعلها مشبها او مشبها بها ولهذا صرح صاحب
المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبة من اجزاء مختلفة بدليل قولهم انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين

لا مركبين

لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا متعددا منزلة الواحد فالمركب الحسي
فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام اي عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح
نوره من الهيئة بيان لما في كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة اي المقدار المخصوص من الطول والعرض
فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد
كما سيجيء انشاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كان مثار النقع من آثار الغبار فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تساقط
بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي
اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه
مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه
هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب
في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احد
هما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه اي خالطه
زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات

...الرياض

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)